



مرصد
المناطق الرطبة
المتوسطية



رقم 1
يوليو 2014

تقرير موضوعي

التنوع البيولوجي في المناطق الرطبة المتوسطية الوضعية في بداية القرن الواحد والعشرين



و مع ذلك ، فإن الوضع في المناطق الرطبة المتوسطية لا يزال مقلقاً و يجب اتخاذ تدابير جديدة لضمان مستقبلهم و مستقبل كل الأنواع البيولوجية و السكان الذين يعتمدون عليها.

لهذا الغرض ، منذ 2009 يوعي مرصد المنشآت الرطبة المتوسطية (MWO) صناع القرارات في مختلف دول البحر المتوسط على أهمية هذه النظم الإيكولوجية لسكان هذه المنطقة. و من أجل ذلك اهتم بشكل خاص بالتنوع البيولوجي لهذه المناطق الرطبة و تطوره على مدى العقود الماضية.

معزولة في غالبية الديchan في أراضي جافة ، تعتبر المناطق الرطبة المتوسطية (مثل البحيرات ، الاهوار ، الشطوط ، الواحات ، السبخات ، المستنقعات ، البحيرات الشاطئية ، الانهار ، الودية و مناطق الدلتا...) كخزانات حقيقة للحياة. خلال السنتين ، ان اعظم الحضارات بنت ازدهارها من خلال الاستخدام الفعال لهذه الموارد البيئية و لكن هذا التوازن قد تم كسره في القرن العشرين : النمو السكاني السريع و أنماط التنمية غير المستدامة قد زادت الضغوط على هذه الاراضي الرطبة و التنوع البيولوجي الذي تتغذى عليه ، مما أدى إلى تدهورها السريع و اختفائها في بعض الديchan. لحسن الحظ ، تعالت بعض الاصوات للتنييد بخطر فقدان هذا التراث الطبيعي الفريد من نوعه ، من خلال اقتراح الحلول المناسبة لمواجهة هذا التدهور.



MedWet





نباتات و حيوانات رائعة

زيادة على مناظره الخلابة و مناخه المعتدل ، يشتهر حوض البحر المتوسط بتنوّع البيولوجي العالمي ، الذي تعتبر نسبة من أكبر النسب في العالم. بالفعل ، إن هذه المنطقة عبارة عن مفترق طرق بيوجغرافي وحيد من نوعه في العالم للعديد من الأنواع البيولوجية الدوروسيبيرية ، الصحراوية ، الإفريقية الدستوانية والدسيوية الذين يلتقطون مع الكائنات المتواطنة لهذا الإقليم ، الذي تكيفت معه كل هذه الأنواع بمعيارها الخاصة كأنظمته المتغيرة للأمطار و المياه و فترات الجفاف الصيفية.



تنوع أنواع طائر مالك الحزين في منطقة البحر المتوسط

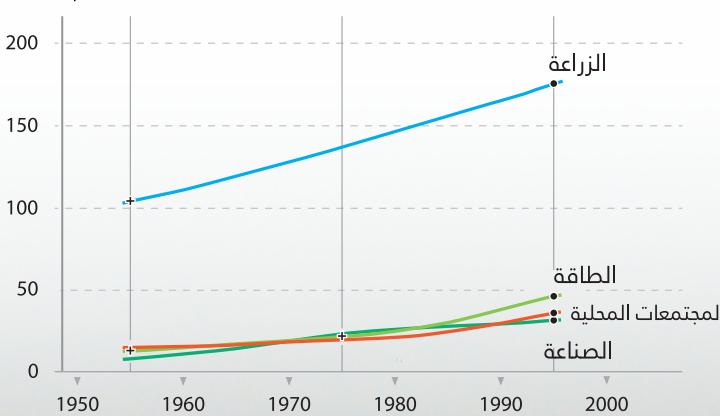
ولكنه يواجه تهديدات متعددة...!

يعتبر فقدان النظم الإيكولوجية أكبر خطر مباشر على التنوع البيولوجي في المناطق الرطبة. خلال القرن العشرين ، يقدر أن نسبة 50 بالمائة من المناطق الرطبة المتوسطية قد اختفت ، بينما التي لا تزال على الوجود فهي في كثير من الأحيان مهددة من طرف الإنسان أو في حالة متقدمة من التدهور.

يعتبر الاستغلال المفرط للموارد المائية والتلوث نوعان رئيسيان من التهديدات على هذه المناطق ، التي تتفاقم بسبب بناء السدود العديدة ذو التأثير الجد السلبي على الأنظمة الإيكولوجية المائية. أخيرا ، و زيادة على هذه التهديدات ، يمثل تغير المناخ و الصيد البري و المائي و كل أنواع الضطرابات المتعلقة بكثرة الحضور على بعض المناطق الرطبة ، خطراً مباشراً على شتى أنواعها البيولوجية.

تعتبر الزراعة المروية أكثر النشاط ضغطاً على المناطق الرطبة المتوسطية ، وذلك في سياق الضغوطات السكانية المتزايدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية خاصة على المواد الغذائية

الشكل 1 : الطلب على المياه حسب القطاع الاقتصادي في الدول المتوسطية خلال القرن العشرين (كم³ / سنة) (Margat & Treyer 2004)



بالفعل ، أكثر مستهلكة للماء و الأسمدة ، فإنها تقلص من تدفق الأنهر و الأودية و تروجه محلياً التشبع الغذائي (الاختناق بسبب نقص الأكسجين) للبيئات الرطبة. على سبيل المثال ، في بعض المناطق كوادي هولا (Hula) بإسرائيل أو دلتا الكمارغ (Camargue) بفرنسا ، هذه التغيرات قد أدت إلى تأثير سلبي عميق على كثير من أنواع الطيور و الأسماك.



© Hellio & Van Ingen



التنوع البيولوجي للأراضي الرطبة : مصدر للرفاهية ...

تلعب المناطق الرطبة دوراً هاماً لدى العديد من الثقافات في الدول المتوسطية كمصدر للطعام ، والأدوية و مواد البناء. إلى درجة أن نشاطاً اقتصادياً مربحاً تطور حول البعض منها : كمحابيد الأسماك و السباحة الخضراء و مشاهدة الطيور...الخ.



جمع نباتات الساليكورنيا للأكل في دلتا القدير بتركيا

و قد أبرزت دراسة أن في شمال إفريقيا ثلث أنواع الأسماك و نباتات المياه العذبة يستخدم من قبل السكان المحليين و يمنحهم فوائد اجتماعية و اقتصادية مباشرة. على سبيل المثال : الصيد في المياه العذبة في مصر يوفر حوالي 380000 وظيفة شغل على الصعيد الوطني.



التنوع البيولوجي وخدماتها في انحدار...



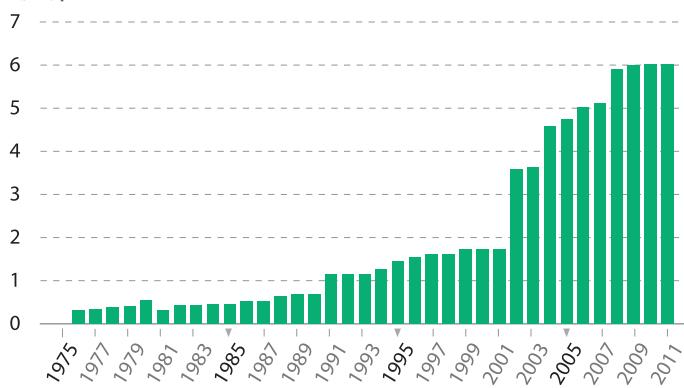
ولكن...التدارك لا يزال ممكنا !

© C. Girard



سلحفاة البركة الأوروبية : هذا النوع من الزواحف مهدد بالانقراض لذلك اتخذت عدة إجراءات لحمايته في أوروبا

المساحة الإجمالية (مليون هكتار)

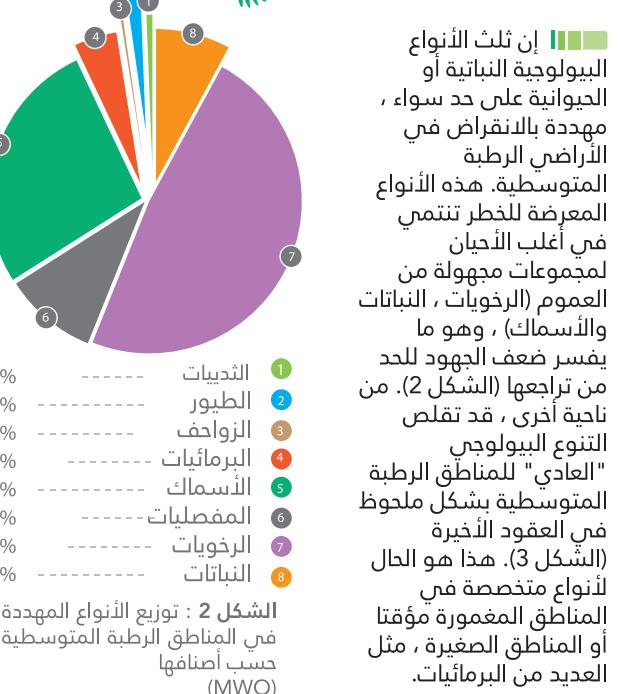


الشكل 4 : مساحة المناطق المسجلة على قائمة رامسار في بلدان البحر المتوسط (Ramsar)

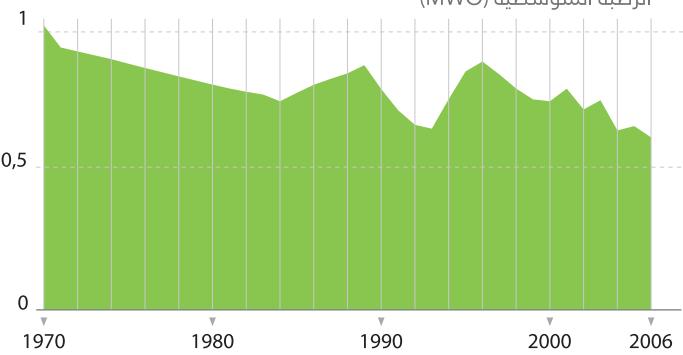
شهدت نسبة الطيور المائية زيادة بنسبة 70 بالمائة منذ عام 1970 في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، ويرجع ذلك جزئيا إلى حماية الأراضي الرطبة الرئيسية. و تتعلق هذه الزيادة أساسا بدول البحر الأبيض المتوسط الغربية، التي تشمل أكبر عدد من المناطق محمية وأين يعتبر الصيد أكثر تنظيميا. على سبيل المثال أدت هذه الإجراءات إلى الحفاظ على نسبة نمو كبيرة لعدد النحام الوردي في منطقة الكمارغ (Camargue) في جنوب فرنسا والبجع الدلماسي في بحيرة بريسبا (Prespa) في منطقة البلقان.



ساهمت بعض الإجراءات الفعالة في الحفاظ على النحام الوردي في منطقة الكمارغ بجنوب فرنسا منذ السبعينيات، مما أثر إيجابيا على هذا النوع من الطيور في جميع أنحاء البحر المتوسط



الشكل 3 : مؤشر وفرة الأسماك، البرمائيات، الزواحف والثدييات في المناطق الرطبة المتوسطية (MWO)



يقيم وجود أكثر من 500 نوعا من الأسماك في أنهار وبحيرات الدول المتوسطية أين يعتبر نصفها كمتوطن. ومع ذلك، 36 بالمائة من هذه الأنواع قد تختفي في المستقبل القريب و 12 نوع قد بات منقرضا بالفعل. من بين التنوع البيولوجي النادر دلالة ذكر ثعبان البحر الأوروبي ، الذي كان يعد سابقا متواجا بكمية وفيرة ، ولكن بسبب تجارتة المربحة في منطقة البحر المتوسط ، شهد عدده انخفاضا بشكل كبير خلال العقد الثلاثي الماضية. هذا ما يهدد العديد من مصايد الأسماك المتخصصة مثل بحيرة إشكل (Ichkeul) في تونس ، التي تعتمد بصورة مباشرة على ثعبان البحر.

▼ سار ثعبان البحر الأوروبي مهدد بالانقراض في جميع أنحاء البحر المتوسط



خطوط العمل لتأمين مستقبل المناطق الرطبة وتنوعها البيولوجي

تعد الأراضي الرطبة المتوسطية أماكن خصبة للحياة ، ولكنها تعاني إلى حد كبير من التنمية الاقتصادية للمنطقة التي تتنامي إليها. إذا كانت الإجراءات المعينة لحفظ هذه الأراضي فعالة محليا ، فلا تزال غير كافية لعكس هذا الاتجاه. ومن بين التدابير العاجلة التي يجب اتخاذها ، يوصي مرصد المناطق الرطبة المتوسطية على وجه الخصوص :

© Tour du Valat



A اجتماع مرقب المناطق الرطبة المتوسطية في الكمارغ بجنوب فرنسا

B تعزيز حماية الأراضي الرطبة "المنسية" (نذكر من بينها الأهوار المؤقتة ، الغابات الرسوبيّة ، والمرجو الرطبة) أو المتدهورة إلى حد كبير (مثل المباري المائية). تحضى هذه الأراضي أقل أهمية من المسطحات المائية الكبيرة الغنية بالطيور، ومع ذلك فإنها ضرورية لتنوع الحياة الحيوانية والنباتية.

C ياقناع القطاعات المسؤولة عن التنمية الاقتصادية على الفائدة من الأراضي الرطبة في منطقة البحر المتوسط لكي تؤخذ في عين الاعتبار مستقبلاً في خطط استخدام الأراضي



D تعزيز تنفيذ التشاريع لصالح المناطق الرطبة والتنوع البيولوجي في دول جنوب وشرق البحر المتوسط ، أين تعيّن الضغوط أكثر شدة و الاستجابات السياسية أقل طموحا.

E بعض النظر عن الطيور المائية ، يجب تعزيز رصد المجموعات التصنيفية الرئيسية الأخرى للمناطق الرطبة مثل : الأسماك ، البرمائيات ، البعوض ، النباتات المائية... إلخ.

F العمل ضد الأساليب الرئيسية لتدمر التنوع البيولوجي للمناطق الرطبة ، و بشكل خاص الزراعة المكثفة. و ينبغي التشجيع على ممارسات أكثر مسؤولية ، و استهلاك أقل من كميات المياه والأسمنت.

هذه الوثيقة هي ملخص لتقرير مرقب المناطق الرطبة المتوسطية عن "التنوع البيولوجي في المناطق الرطبة المتوسطية : حالة و اتجاهات"
[> A propos de l'Observatoire> Produits > Collection thématique](http://www.medwetlands-obs.org/fr)



Tour du Valat
Le Sambuc
13200 Arles
+33 (0)4 90 97 20 13
secretariat@tourduvalat.org
www.medwetlands-obs.org



MedWet



بدعم مالي



الأعضاء المؤسسية و التقنية الشريكة لمرقب المناطق الرطبة المتوسطية

